الأربعون الولدانية

أربعون حديثًا صحيحًا مع شرحها

محمد بن سليمان المهنا

الأربعون الوالدانية

أربعون حديثًا صحيحًا مع شرحها

محمد بن سليمان المهنا

صدر إذن الطباعة من وزارة الإعلام برقم ٥٤٣٥٧٩
تاريخ ١٤٤١/٨/٢٧هـ - ٢٠٢٠/٤/٢٠م

مُقدّمةُ الكتاب

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، **أمَّا بعد:**

فقد ألَّف العلماء كُتُبًا كثيرةً في «الأربعين»، أشهرها: «الأربعون النوويَّة»، وهي أربعون حديثًا من أحاديث النبي ﷺ جَمَعَها الإمام النووي، ليحفظها طلبة العِلْم وليتفقّهوا في معانيها.

ومن الكُتُب التي جَمَعَتْ أربعين حديثا: كتاب «الأربعين في دلائل التوحيد» للهروي، وكتاب «الأربعين الإلهيَّة»، لابن المُفَضّل، وكتاب «الأربعين البُلْدانيَّة» لابن عساكر، وغيرها كثير.

وقد أكرمني الله تعالى فجمعتُ أربعين حديثًا من الأحاديث القِصار، في موضوعاتٍ شرعيَّة متنوِّعة؛ وذلك لكي يحفظَها أولادُنا (ذكورًا وإناثًا) وليتفقَّهوا فيها، وسمَّيتُها «الأربعين الوِلْدانيّة»، وكلُّها من الأحاديث الصحيحة التي اتَّفق على إخراجها الإمامان الكريمان: البخاري ومسلم، أو من الأحاديث التي أخرجها أحدهما، رحمة الله عليهما.

وقد شرحتُ كُلَّ حديثٍ من أحاديث «الأربعين الوِلْدانيّة» شَرْحًا يُبَيِّن المُرادَ منه إجمالًا، مُراعيًا في ذلك الاختصار والوضوح قدْرَ الإمكان.

وَلِي أملٌ عظيم، ورجاءٌ كبير، في أن يتقبّلها الله تبارك وتعالى بقبولٍ حَسَن، وأن تَحْظى -بعد ذلك- بقبول الناس وإقبالهم: بالحِفْظ والمُدَارسة، وبالقراءة الشخصيَّة والجماعيَّة، وبإقامة المُسابقات والدورات في المساجد والمدارس والنوادي والبيوت.

اللهمَّ ارزقنا العِلْم النافع، والعمل الصالح، والتوفيق الدائم.

وصلَّى الله وسلّمْ وباركْ على نبيِّنا محمَّد.

محمَّد بن سليمان بن عبد الله المهنَّا

الرياض

٠٠٩٦٦٥٠٥٤٩٠٥٢٥

تويتر: @almohannam

إيميل: almohanna.m@gmail.com

ـ ذكرتُ في خاتمة الكتاب (ص٨٥) سِتَّ إشاراتٍ مُهمّة، أرجو التفضّل بالاطّلاع عليها.

الحديثُ الأوَّل

عن عبد الله بن عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**». متفق عليه.

■ الشرح:

في هذا الحديث، يُبيِّن لنا النبيُّ ﷺ أنَّ هناك أمورًا خمسةً هي أهمُّ المُهِمَّاتِ، وأوجبُ الواجباتِ في دين الإسلام، وهذه الأمور تُسمَّى (**أركانَ الإسلامِ**).

الرُّكن الأول: شهادةُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، وهذا الركن هو أعظم الأركان، فمن قال: (**أشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللهُ، وأنَّ محمدًا رسول الله**) بلسانه، وآمَنَ بها بقلبه؛ فقد دخل في دين الإسلام.

الركن الثاني: إقامة الصلاة؛ فإنَّ الصلاةَ أعظمُ أركانِ

الإسلام **(بعد الشهادتين)**؛ ولذلك ذكرها النبي ﷺ بعدهما مباشرة.

الركن الثالث: الزكاة؛ والزكاة مقدارٌ من المال حدَّدَتْه الشريعةُ، يجب على المُسْلم أن يُعطيه الفقراء والمساكينِ، وغيرَهم من المستحِقِّين.

الركن الرابع: صومُ رمضانَ؛ فيجب على المسلم أن يصوم شهرَ رمضانَ كاملًا، إلَّا إذا كان من أهل الأعذار.

الركن الخامس: حَجُّ بيتِ اللهِ الحرام، وهو واجبٌ في عُمُر الإنسان مرَّةً واحدةً، لمن استطاع إلى ذلك سبيلًا.

هذه هي الأركانُ التي بُني عليها دينُ الإسلامِ، وتفاصيلُ أحكامِها وآدابِها مذكورةٌ في كُتُب العقائدِ، وفي كتب الفقه.

الحديث الثاني

عن أنسٍ بن مالك رضي الله عنه، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الكبائر، فقال: «**الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ**». متفق عليه.

■ **الشرح:**

في هذا الحديثِ، يُخبِرُنا النبيُّ ﷺ عن أربعةِ أمورٍ هي من كبائرِ الذنوب وعظائمِ الآثام.

والكبائر التي ذكرها النبي ﷺ في هذا الحديثِ أربع:

الأولى: الإشراك بالله؛ لأنَّ الشِّرْكَ بالله يُخرِجُ المسلمَ من الإسلام ويُدخِلُه في الكُفر، ولأنَّه سببٌ للخلود في النار كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

الثانية: عقوقُ الوالدَين؛ ومن ذلك: هَجْرُهما وقطيعتُهما، وإيذاؤهما بالأقوال أو بالأفعال، وعدمُ طاعتِهما، والإساءةُ إليهما بأنواع الإساءة المختلفة.

الثالثة: قتلُ النَّفسِ؛ فالقتلُ ذنبٌ عظيم، وهو سببٌ لغضب الله، وسببٌ لدخول النار، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

الرابعة: شهادة الزُّورِ؛ والزُّورُ هو الكذب، فمن شَهِدَ على غيره بشهادةٍ كاذبةٍ، فقد أتى منكَرًا من القول، وكبيرةً من الكبائر.

والواجبُ على المسلم أن يكون صادقًا في كلِّ شيء، ومِن ذلك: الصِّدقُ في أداء الشهادة، فإذا طُلِبَ منه أن يشهد على شيء، سواءٌ في المحاكم أو في غيرها، فلْيشهد بالحق والصدق، ولْيجتنب الزُّورَ والكذبَ؛ لكي لا يقعَ في ذنبٍ من كبائر الذنوب.

الحديث الثالث

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:
«الْمُسْلِمُ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». متفق عليه.

■ الشرح:

المسلم قد يكون قويَّ الإسلام وقد يكون ضعيفَ الإسلام، كما أنَّ المؤمن قد يكون قويَّ الإيمانِ وقد يكون ضعيفَ الإيمانِ.

فالمسلمُ الذي اتَّصف بقوَّةِ الإسلام، وكمالِه وتمامِه، هو المسلم الحقُّ، وإسلامُه هو الإسلام الحقيقيُّ الذي يُحِبُّه الله ويرضاه.

وقد أخبَرَنا النبيُّ ﷺ في هذا الحديث بأنَّ المسلم الحقَّ هو الذي يَحفظُ لسانَه ويدَه؛ فلا يؤذي المسلمين بلسانه ولا بيده، لا يَسُبُّهم ولا يغتابهم ولا يؤذيهم بلسانه، ولا يضربهم ولا يُسيء إليهم ولا يعتدي عليهم بيده.

هذه صفاتُ مَن اكتمل إسلامُه؛ أنْ يَسْلَم المسلمون من لسانه ويده.

وأمَّا مَن آذَى المسلمين بلسانه أو بيده، فهو ناقصُ الإسلام، ضعيفُ الإيمان، غيرُ مرضيٍّ عند الله تبارك وتعالى.

الحديث الرابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**». متفق عليه.

■ **الشرح:**

المُنافقون من شِرار خَلْق الله، وقد أخبَرَنا الله تعالى عن حالهم في الآخرة فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥].

وفي هذا الحديثِ، ذَكَرَ لنا النبي ﷺ ثلاثَ آياتٍ؛ أي ثلاثَ علاماتٍ من علامات المنافق؛ وذلك لنجتنبَها ونَحْذَرَ منها.

العلامة الأولى: الكذب.

العلامة الثانية: إخلافُ الوعدِ.

العلامة الثالثة: خيانة الأمانة.

هذه الصفات الثلاثُ هي صفاتُ المنافِقِ.

أمَّا المؤمنُ؛ فإنَّه إذا تكلَّم، تكلَّم بالصِّدق ولم يَكذِبْ، وإذا وعد أحدًا بوعدٍ، فإنه لا يُخْلِفُ ذلك الوعدَ، بل يُنجزه ويَفِي به، وإذا وضع أحدٌ عنده أمانة، فإنَّه يؤدِّي إليه تلك الأمانة بلا تردُّدٍ ولا تأخُّرٍ ولا مماطلة.

وكذلك إذا أخبره أحدٌ بخبرٍ من الأخبار، أو سِرٍّ من الأسرار، وطلب منه أن يَكتُم ذلك الخبرَ أو ذلك السِّرَّ، فإنَّه يكتمه ولا يُخبِر به أحدًا؛ لأنَّ إفشاء الأسرارِ نوعٌ من أنواع الخيانة. نسألُ الله أن يُعافِيَنا منها.

الحديث الخامس

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ، تَرْكُ الصَّلَاةِ». رواه مسلم.

■ الشرح:

الصلاةُ هي أعظمُ أركانِ الإسلام بعد الشهادتين: (شهادة ألَّا إلهَ إلَّا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله)؛ ولذلك جاء الأمر بإقامتها والنَّهيُ عن تركها في آياتٍ كثيرة، وفي أحاديثَ عديدةٍ عن النبي ﷺ.

وهذا الحديثُ يدلُّنا على خطورة التساهل في أمر الصلاة؛ فقد بيَّن فيه النبيُّ ﷺ أنَّه ليس بين الإنسان وبين الكفر والشركِ إلَّا أن يترك الصلاةَ، فإنْ تَرَكَها وصل إلى الكُفر والشِّرك بالله. نعوذ بالله من ذلك.

وفي هذا دليلٌ واضح على أنَّ ترك الصلاةِ من أكبر الكبائر وأعظمِ الموبقات، وأنَّه أشدُّ إثمًا من المعاصي الكبيرة؛ كالرِّبا، والزِّنا، والسرِقة، وشُرب الخمر؛ مع أنَّ هذه المعاصيَ من كبائر الذنوب.

فيجب على كلِّ مسلمٍ ومسلمة، أن يحرص على الصلاة أشدَّ الحرصِ، وأن يهتمَّ بها غايةَ الاهتمام؛ فأداؤها سببٌ للخير والبركة والرزق، ووسيلةٌ للجنَّة والمغفرة والرِّضا من الله.

الحديث السادس

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى الله؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». متفق عليه.

■ الشرح:

كان الصحابة رضي الله عنهم يسألون النبيَّ ﷺ عن الأعمال الصالحةِ التي يُحبُّها الله ويرضاها؛ وذلك ليتقرَّبوا إليه بها.

وفي هذا الحديث، ذَكَرَ لنا الصحابيُّ الجليلُ عبد الله بن مسعود أنَّه سأل النبيَّ ﷺ عن الأعمال الصالحة التي يُحبُّها الله، فذَكرَ له النبي ﷺ أنَّ أهمَّ الأعمالِ وأحبَّها إلى الله تعالى: «الصلاة على وقتها»؛ أي: في أوَّلِ وقتِها، فالمبادرةُ بالصلاة في أول وقتها، دليلٌ على الرغبة فيها والحب لها، ومَن أحبَّ طاعةَ اللهِ أحبَّه الله.

فعلى المسلمين والمسلمات أن يَحرِصوا أشدَّ الحرصِ على الصلاة، الرجالُ يُصلُّونَها في المساجد مع جماعةِ المسلمين، والنساءُ يصلِّينَها في البيوت، في أوَّلِ الوقتِ.

وممَّا ينبغي التنبيهُ إليه: أنَّه يجب على كلِّ مسلمٍ ومسلمةٍ أن يعرف أوقاتَ الصلاةِ، فأمرُ أوقاتِ الصلاة أمرٌ عظيم، ومَنْ تَرَكَ الصلاةَ متعمِّدًا فلم يُصَلِّها حتى خرج وقتُها، فقد أتى معصيةً من أعظم المعاصي، وكبيرةً من أكبر الكبائر.

ثُمَّ ذَكَرَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديثِ عملًا صالحًا آخَرَ يُحبُّه الله تعالى، وهو بِرُّ الوالدَين.

وبِرُّ الوالدين من أهمِّ القُرُبات وأعظمِ الطاعات وأحبِّها إلى الله تبارك وتعالى، وهو أن يُحْسِنَ الولدُ -سواءٌ كان ذَكَرًا أو أُنثى- إلى والدَيْه بأقواله وأفعاله؛ وذلك بطاعتهما، وإكرامِهما، والاهتمام بهما، وعدم الإساءة إليهما بأيِّ قولٍ أو عمل؛ فإنَّ ذلك من عقوق الوالدين، وهو من كبائر الذنوب، نسأل الله العفو والعافية.

عن عثمانَ بنِ عفَّانَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَصَلَّاهَا مَعَ الْجَمَاعَةِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَه». رواه مسلم.

■ الشرح:

في هذا الحديث، أخبَرَنا النبي ﷺ عن عملٍ عظيمٍ مَنْ عَمِلَ به أكرَمَه الله بثوابٍ كريم، وهذا الثواب الكريم: هو أنْ يَغْفِرَ له ذنوبَه.

وهذا العملُ يتعلَّقُ بالصلاة، ويتكوَّن من ثلاثة أمورٍ يفعلُها المسلمُ؛ تقرُّبًا إلى الله عزَّ وجلَّ:

الأول: أن يُسبِغ الوضوء، وإسباغُ الوضوء هو إكمالُه وإتمامُه، بحيث يَصِلُ الماءُ إلى كلِّ عضوٍ من أعضاء الوضوءِ وصولًا مؤكَّدًا.

الثاني: أن يمشي إلى المسجد قاصدًا أداءَ الصلاةِ المكتوبةِ، وهي الصلاة المفروضة.

الثالث: أن يُصلي الصلاةَ المكتوبةَ مع جماعةِ المسلمين.

فمَن فعل ذلك؛ بأنْ توضَّأ وضوءًا كاملًا، ثم مشى إلى المسجد، ثم صلَّى مع الجماعة، حصل على هذا الثوابِ الكريم: وهو أن يغفر الله ذنوبَه، ومَنْ غفر الله ذنوبه فهو مِن المُفلِحين في الدنيا والآخرة.

الحدث الثامن

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار**». متفق عليه.

■ الشرح:

الكذب في حديث النبي ﷺ من كبائر الذنوب وعظائم الآثام؛ فمن اخترع كلامًا وادَّعى أنَّه من كلام النبي ﷺ، فقد افترى إثمًا عظيمًا.

ومَنْ نَقَل حديثًا مكذوبًا على رسول الله ﷺ (دون أن يُبيِّن أنَّه مكذوب)، فقد تعدَّى وظَلَمَ، وأساء أعظمَ الإساءةِ.

وممَّا يؤسَف له: انتشارُ الأحاديثِ المكذوبةِ على النبي ﷺ.

ومن المؤسِف أيضًا: أنَّ بعض الأخيار يقومون -بحُسنِ قصد- بنشر هذه الأحاديثِ، وهذا منكَرٌ عظيمٌ يجب علينا أن نتواصى على التحذير منه.

قال ﷺ: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ؛ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**». رواه البخاري.

وقال ﷺ: «**مَنْ حَدَّثَ عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ، فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ**». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

فالواجبُ علينا: أن نتأكد من صحة الأحاديث قبل أن نَنسُبَها إلى النبيِّ ﷺ.

ومِن فضلِ اللهِ علينا: أنْ يَسَّرَ لنا في هذا الزمانِ أمرَ التثبُّتِ من الأحاديث، وذلك عبرَ مراجعة الكُتُبِ والمواقع الموثوقة.

ومن أشهر الكُتُب في هذا المجال: كُتُب الشيخ الألباني رحمه الله.

ومن أشهر المواقع على شبكة الإنترنت: قسم الموسوعة الحديثية من موقع (الدُّرَر السَّنِيَّة).

الحديث التاسع

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ». رواه مسلم.

■ **الشرح:**

دينُ الإسلامِ دينُ الأخلاقِ النبيلةِ، والشمائلِ الكريمة؛ ولذا أَمَرَ بالرِّفق والتواضع ولِينِ الجانبِ، ونَهَى عن الغرور والكِبْر والتعاظم.

وفي هذا الحديث تحذيرٌ من النبي ﷺ للمتكبِّرين الذين يحتقرون الناسَ ويتعاظمون عليهم؛ فالمتكبِّرون لا يدخلون الجنة. نسأل الله السلامةَ والعافية.

ومعنى قوله ﷺ: «لا يدخل الجَنَّة من كان في قلبه مثقالُ ذَرَّةٍ من كِبْر»، أنَّ الكِبْرَ أمرٌ خطيرٌ حتى لو كان قليلًا كأنَّه مثقالُ ذَرَّةٍ، وهو مقدارٌ قليلٌ جدًا.

وقد أخبرنا النبي ﷺ عن معنى الكِبْر فقال: (**الكِبْر بَطَرُ الحقِّ وغَمْطُ الناس**) ومعنى بَطَرُ الحق: ردُّه، وغَمْطُ الناس: احتقارهم.

وممَّا يدل على تحريم الكِبْر وذَمِّه: قول النبي ﷺ: «**مَنْ تَعَظَّمَ فِي نَفْسِهِ، أَوِ اخْتَالَ فِي مِشْيَتِهِ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**». رواه البخاري في «الأدب المفرد» بسند جيِّد.

فإذا عَلِمْنا أنَّ الكِبْر ذنبٌ عظيم، وخُلُقٌ ذَمِيم، وجب علينا أن نجتنبه، وأن نعمل الأعمال الطيِّبَةَ التي تُبعِدُنا عنه؛ كقبول النصيحة، والإذعان إلى الحق، وكمحبَّةِ الفقراءِ والضُّعَفاءِ والمحتاجين والخَدَمِ ونحوِهم، وملاطفتِهم، والاهتمام بهم، والتواضع لهم؛ فإنَّ ذلك ممَّا يُطَهِّرُ القلب، ويُبرِّئ النَّفْس من الغرور والتعاظم والكِبْر.

الحديث العاشر

عن عثمانَ بنِ عفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». رواه البخاري.

■ **الشرح:**

هذا الحديث يدلُّ على أهمية تعلُّمِ القرآنِ الكريم وتعليمِه؛ فالنبيُّ ﷺ يُخبِرنا بأنَّ الذين يتعلَّمون القرآنَ والذين يُعلِّمونه، هم خيرُ الناسِ وأفضلُهم وأَطيَبُهم.

وحين حدّث التابعي الجليل أبو عبد الرحمن السُلَميُّ بهذا الحديث (وهو الذي رواه عن عثمان بن عفَّان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قال: فهذا الذي أقعدني هذا المقعد، يعني أنّه قعد يُقرئ القرآن عشرات السنين، رغبةً منه في الدخول في الفضل والخيرية المذكورة في هذا الحديث الشريف.

وبناءً على ذلك؛ فإنه ينبغي على كلِّ مسلم ومسلمة، أن

يهتمَّ بالقرآن فيحرص على تعلّمه وضبطِه وإتقانِه، ثُمَّ يشارك بعد ذلك في تعليمه لغيره.

ومِن أنفعِ الأمور وأحسنِها: الالتحاقُ بحَلَقات تحفيظِ القرآنِ في المساجد والمدارس والمعاهد من أجْل التعلّم؛ فمَن فعل ذلك فهو على خيرٍ ونورٍ وهُدى.

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ**».

متفق عليه.

■ الشرح:

حثَّنا النبيُّ ﷺ على الإكثار من الذِكْر، وبيَّن لنا فضْلَه وأهميتَه، وشَرَع لنا أذكارًا للصباح والمساء، وأذكارًا للنوم، وأذكارًا عند الاستيقاظ؛ وهذا كلُّه وأمثالُه مذكورٌ في كُتُب الأذكار؛ ككتاب «**الأذكار**» للنووي، و«**تُحفة الأخيار**» لابن باز، و«**حصن المسلم**» للقحطاني، وغيرُها كثير.

وهناك أذكارٌ مُطْلَقة يُستَحَبُّ أن يقولَها المسلم في كل الأوقات، وأن يُكثِر منها دون تحديدٍ بوقتٍ أو عدد؛ ومن ذلك

قول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله.

ومن ذلك: هاتان الكلمتان العظيمتان: «**سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ**» فقد ذكر لنا نبيُّنا عليه الصلاة والسلام أنهما تتميزان بميزاتٍ ثلاث:

١ ـ أنَّهما خفيفتانِ على اللِّسان، فمِنَ السهل جدًا على الإنسان أن يُرَدِّدَهما بدون مشقَّة.

٢ ـ أنَّهما ثقيلتانِ في الميزان، ومعنى ذلك: أنَّ مَنْ قالهما، فله أجرٌ عظيم يملأ اللهُ به ميزانَ حسناتِه.

٣ ـ أنَّهما حبيبتانِ إلى الرحمن؛ أي أنَّ الله تبارك وتعالى يُحِبُّهُما، وهذا يدلُّ على أنَّهما كلمتانِ في غاية الأهمية والعَظَمَةِ.

ولِأجْل هذا كلِّه، ينبغي علينا أن نهتمَّ بهاتين الكلمتين العظيمتين، وبغيرهما من الأذكار المُطْلَقة، وأن نحرص على ذلك ونُكثِرَ منه في كلِّ الأوقاتِ وعلى كلِّ الأحوال؛ لِنَنَالَ الأجرَ العظيمَ من الربِّ الكريم جلَّ جلاله.

الحديث الثانيَ عشر

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «**أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ**». متفق عليه.

■ **الشرح:**

أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صحابيٌّ جليل، مُقَرَّبٌ من رسول الله ﷺ.

يُخْبِرنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بوصيَّةِ النبي ﷺ له، فيقول: أوصاني خليلي؛ وكلمة (**خليلي**) ككلمة (**حبيبي**)، لكنَّها تدلُّ على محبَّةٍ عظيمةٍ جدًا؛ فهي أبلغُ وأقوى من كلمة حبيبي.

يقول: أوصاني خليلي بثلاثِ وصايا:

الوصية الأولى: صيامُ ثلاثةِ أيَّامٍ من كلِّ شهرٍ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر سُنّةٌ عظيمة ذات فضلٍ عظيم، وقد أخبر النبي ﷺ أن صيام ثلاثة أيام من كل شهر كصيام الدهر كلِّه، وهذا من كرم الله وفضله على عباده.

والمقصود بذلك صومُ التطوُّعِ؛ وذلك بأن يصوم الإنسان ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهر، سواءٌ كانت ثلاثة أيام متتابعة أو متفرِّقة.

الوصية الثانية: الوصية بصلاة الضُّحى، وهي ركعتان أو أكثر تكون في وقت الضحى وهو وسط الصباح، فيُستحب للمُسلم أن يُصلِّيَ ركعتين أو أربعَ أو أكثر من ذلك في وقت الضحى؛ فإنَّ أجرَ ذلك كبيرٌ، وفضلَه عظيمٌ.

الوصية الثالثة: الوصية بالوتر، والوتر أفضلُ نوافلِ الصلاةِ، يبدأ وقتُه من بعد صلاة العِشاء إلى أذان الفجر؛ وذلك بأن يُصلِّيَ المسلمُ تطوُّعًا لله: ركعةً، أو ثلاثًا، أو خمسًا، أو أكثر من ذلك، المهمُّ أن يكون عددُها فرديًّا، وهذا هو المقصود بكلمة الوتر.

هذه وصيةُ النبي ﷺ لأبي هريرة رضي الله عنه، وهي وصيّةٌ لنا جميعًا من رسولنا وحبيبِنا محمدٍ عليه الصلاة والسلام.

الحديث الثالثَ عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**».

رواه مسلم.

■ **الشرح:**

أمَرَ اللهُ عزَّ وجلَّ عبادَه بأن يتقرَّبوا إليه بأنواع القُرُبات، وأصنافِ الطاعات.

ومن أعظم ما يُقَرِّبُ إلى الله: الصلاةُ بفرائضها ونوافلها، فإذا دخل المسلم في صلاته، كان قريبًا من الله تعالى.

ومع أنَّ الصلاة كلَّها تُقَرِّبُ العبد المؤمنَ إلى الله، إلَّا أنَّه في أثناء السجود يكون في حالةٍ هي أعظمُ الحالات قُرْباً؛ فإنَّ العبد يخضع لله في سجوده، ويُسبِّحُه ويُقدِّسُه، ويدعوه وهو في حالٍ من الخشوع والذُّلِّ والافتقار.

ولذلك، فإنَّ السجود من مواطنِ استجابةِ الدُّعاء، كما قال النبي ﷺ في الحديثِ الآخَرِ الذي رواه مسلم: «**وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**». ومعنى قَمِن؛ أي: حَرِيٌّ، أي أنَّه يُرجى فيه استجابةُ الدعاء.

ولذلك، فإنَّه يُستحب للإنسان أن يُطيل السجودَ، ويُكثِر الدعاء؛ فإنَّ السجود والدعاء من أعظمِ أسبابِ الخيرِ والفلاح في الدنيا والآخرة.

الحديث الرابعَ عشر

عن ثابت بن الضَّحَّاكِ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ**». متَّفقٌ عليه.

■ **الشرح:**

اللَّعنُ ذنبٌ عظيم، ومعصيةٌ كبيرة.

وقد حذَّرنا نبيُّنا ﷺ من اللَّعنِ ونَهَانا عنه في أحاديثَ كثيرةٍ، منها هذا الحديث، وهو قوله ﷺ: «**لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ**».

ومنها قوله ﷺ: «**لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللهِ، وَلَا بِغَضَبِهِ**». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

وأخبر النبي ﷺ كما في سنن أبي داود بسند حسن: (**أنَّ الرجل إذا لعن شيئًا بغير حق، فإن اللعنة ترجع إليه**). أي أنَّ اللعنة ترجع إلى قائلها.

وروى الطبراني بإسنادٍ جيِّدٍ عن سلمةَ بن الأكوع رضي الله عنه،

قال: (كنَّا إذا رأينا الرجلَ يلعن أخاه، رأينا أنَّه قد أتى بابًا من الكبائر).

قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: (لعنُ المسلمِ كبيرةٌ من كبائر الذنوب).

ومِمَّا يؤسَى له ويؤسَف: انتشارُ اللَّعنِ بين كثيرٍ من المسلمين. والله المستعان.

فالواجب علينا جميعًا: أنْ نُنْكِرَه وأن نَحْذَرَه، وأنْ نُحَذِّر منه أشدَّ التحذير.

الحديث الخامسَ عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْك».

متفق عليه.

■ **الشرح:**

مِن أعظمِ الصفات التي مدح الله بها عبادَه المؤمنين: الإنفاقُ في سبيل الله، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۞ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ١-٣].

والإنفاق يشمل أمورًا عديدة، منها إنفاق الرجل على زوجته وأولاده، ومنها إنفاقه على الفقراء والمساكين، ومنها الإنفاق في وجوه الخير؛ كنَشْر المصاحف، وتوزيع الكتب النافعة، وعلاج المرضى، وغير ذلك من المشاريع الخيرية.

وفي هذا الحديث وعدٌ من الله تعالى لمن أنفق ماله في وجوه الخير، أن يُنْفِق الله عليه ويرزقه من فضله، ويُخلِف عليه من واسع عطائه، كما قال عزّ وجلّ: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩].

فمَنْ أنفق على أُسْرته، أو على والِدَيه، أو على أقربائه، أو على الفقراء والمحتاجين، أو أنفق في وجوه الخير المختلفة، كَتَبَ الله له الأجرَ والثواب، ورَزَقَه رزقًا يعوِّضُه عمَّا أنفقه، وذلك فضلُ اللهِ يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

الحديث السادسَ عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ، وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَة يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاه**». متفق عليه.

■ الشرح:

الإنسان في هذه الدنيا مُعَرَّضٌ للمتاعب والمصاعب، والهموم والأحزان.

وفي هذا الحديث يُخبِرُنا النبيُّ ﷺ بأمرٍ عظيمٍ، ينبغي أن نتذكَّرَه في كلِّ أحوالنا؛ فإنَّه أمرٌ يَسُرُّ القلبَ ويجلبُ الاطمئنانَ.

هذا الأمرُ هو أنَّ الإنسان لا يحصل له نَصَبٌ (وهو التَعَب)، ولا وَصَبٌ (وهو المرض)، ولا هَمٌّ ولا غمٌّ ولا حَزَن ولا أذًى، إلَّا كفَّر الله بها من خطاياه، فتكون هذه المصائبُ

سببًا لمغفرة الذنوب ومَحْوِها وإزالتها، فيخرج الإنسان من المصيبة وهو طاهرٌ من ذنوبه وخطاياه، قريبٌ من ربِّه ومولاه.

وفي قوله ﷺ: «**حَتَّى الشَّوْكَة يُشَاكُهَا**» دليلٌ على أنَّ الأذى الذي يُصيب الإنسانَ يكون كفَّارةً له، حتى لو كان أذًى يسيرًا كأذى الشوكة.

إذا عَلِمَ الإنسان ذلك، فلْيفرح بفضل الله، وليحرِص على أن يكون دائمَ الصبرِ والاحتسابِ والرِّضا عن الله، فمَن رَضِيَ عن الله، رضي الله عنه وأرضاه، وأكرمه ونَعَّمَهُ وأعطاه.

الحديث السابعَ عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**». رواه مسلم.

■ **الشرح:**

هذا الحديث يَحُثُّنا على أمرٍ في غاية الأهمية: ألَا وهو أن نكونَ متحابِّينَ فيما بيننا.

فالنبيُّ ﷺ يُخبِرُنا بأنَّنا لن ندخل الجنَّةَ حتى نكون مؤمنين، وأنَّنا لا نكون مؤمنين حقًّا حتى يُحِبَّ بعضُنا بعضًا.

ولكي نكون متحابِّين فيما بيننا، هناك أمرٌ سهلٌ يسير، إذا فعلناه عمَّت المحبَّةُ فيما بيننا.

هذا الأمر السهل اليسير: هو إفشاءُ السلامِ، وإفشاءُ السلامِ هو نَشْرُه وإذاعتُه بين الناس.

فَعَلِمْنا من هذا الحديث: أنَّ السلام بين المسلمين سببٌ لحصول المحبَّةِ بينهم، وأنَّ حصولَ المحبَّةِ سببٌ لزيادة الإيمان، وزيادةُ الإيمانِ سببٌ لدخول الجنَّةِ.

وأفضل أنواع السلام: أن يقول الإنسان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وأفضل أنواع الرد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

فإن قال الإنسان: السلام عليكم ورحمة الله، أو قال: السلام عليكم فقط، فهذا كافٍ إن شاء الله، لكنَّ السلام الكاملَ أفضلُ، وهو قول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فينبغي على المسلم أن يحرِصَ على إفشاء السلام، وأن يهتمَّ به، ولا يخجل منه، فهو سببٌ للأجر، وسببٌ لزيادة الإيمان، وسببٌ لدخول الجنَّة.

الحديث الثامنَ عشر

عن أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَنْظُرِ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَة**». رواه مسلم.

■ **الشرح:**

هذا الحديث يدلّ على أمرٍ مهمّ جدًا يجب علينا أن نَعْلَمه وأن نعمل به.

فالإنسان سواء كان رجلًا أو امرأة، له عورةٌ يجب عليه أنْ يسترها، ويجب على غيره أنْ يَغُضَّ البصر عنها.

هذا في علاقة الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة، وهو من باب أولى في علاقة الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل.

إذا علِمنا ذلك، وجب علينا أن نحفظ عوراتِنا، وأن نسترها؛ لكي لا يراها الناس، وألَّا نتساهلَ في ذلك أبدًا، لا

بالنظر ولا باللمس، وأن نَعْلَمَ أنَّ هذا الأمرَ لا يَصلُحُ فيه التسامحُ ولا التَّساهل ولا المزاحُ بأيِّ حالٍ من الأحوال.

الحديث التاسعَ عشر

عن الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ رضي الله عنه: أنه أَهْدَى إلى رسول الله ﷺ صيدًا، فردَّه النبي ﷺ عليه ولم يَقْبَلْه منه، فلمَّا رأى النبيُّ ﷺ ما في وجهه من الحُزْن، قال: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ». متفق عليه.

■ **الشرح:**

كان الصحابة الكِرامُ يُحبُّون أن يُتحِفوا رسولَ اللهِ ﷺ بالهدايا، وكان من عادة النبيِّ ﷺ أنَّه يَقبل الهدايا ويُثِيبُ عليها.

وفي رحلة الحج، جاء إلى النبيِّ ﷺ رجلٌ اسمُه الصَّعْبُ بنُ جَثَّامةَ، وكان معه صيدٌ قد صاده لرسول الله ﷺ ليأكل منه، فلم يقبل النبيُّ ﷺ تلك الهديةَ؛ لأنه مُحْرِمٌ، والصيدُ من محظورات الإحرام.

فلمَّا رَدَّ النبيُّ ﷺ هديةَ الرجلِ، حَزِنَ الرجلُ وتأثَّرَ، فبادَرَ النبيُّ إلى ذِكْرِ العُذْرِ وبيان السبب، وقال: «**إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ**». فقرَّتْ بذلك عينُ الرجلِ، وأخذ يحدِّثُ بهذا الخبرِ أصحابَه وتلاميذَه.

ومن هذا نستفيد: أهمية المبادرة إلى تَبْيِينِ الأسباب وبيان الأعذار؛ لنقطع الطريق على الشيطان، عملًا بقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ﴾ [الإسراء: ٥٣].

وقد أورد الإمام النووي هذا الحديث في باب حُسْن الخُلُق من كتاب «**رياض الصالحين**»؛ ليُبيِّنَ أن جَبْرَ الخواطرِ وتَطْيِيبَ النُّفوسِ وبيان الأعذار، من محاسن الأخلاق.

الحديث العشرون

عن حذيفة بن اليَمَانِ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ**». متفق عليه.

■ **الشرح:**

هذا الحديث من الأحاديث التي تُحذّرنا من آفات اللسان.

وآفات اللسان كثيرة متنوّعة، ومنها: الغيبة والنميمة.

قال الإمام النووي رحمه الله: **(اعلمْ أن هاتين الخصلتين من أقبح القبائح وأكثرها انتشارًا في الناس، حتى ما يسلم منهما إلّا القليل)**.

وفي هذا الحديث ينهانا نبينا ﷺ عن خُلُقٍ ذميم، وذنبٍ عظيم يُعَدُّ من كبائر الذنوب، ألَا وهو النميمة.

والقتَّات: هو النَّمَّام، وقد أخبر النبيُّ ﷺ أنَّه لا يدخل الجنَّة.

والنميمة: هي نقلُ الكلامِ بين الناس على وجه الإفساد بينهم، وهذا سببٌ من أسباب حصولِ المشكلاتِ والنزاعات والعداوات.

فيجب على كل مسلمٍ ومسلمة، أنْ يَحْذَرَ من النميمة أشَدَّ الحذر، وأنْ يُحَذِّر منها؛ لأنَّها سببٌ من أسباب الحِرْمان من الجَنّة، وسببٌ من أسباب عذاب القبر، نعوذ بالله من ذلك.

الحديث الحادي والعشرون

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، أَوْ طَيْرٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». متفق عليه.

■ الشرح:

الزراعة من النشاطات الإنسانيَّة المهمَّة، فهي سببٌ للحصول على القُوتِ، وقد تكون سببًا للغِنى والثراء.

ومِنْ فضْل اللهِ على عباده: أنَّ الإنسان إذا زرع زرعًا فأكل منه إنسانٌ أو طيرٌ أو بهيمة، فإن الله يكتب ذلك صدقةً للزارع، مع أنَّ هذا الزارع في الأصل لم يزرع لأجل الصدقة، وإنَّما زرع لأجل القُوتِ أو التجارة.

وليس الأمر مُقْتصِرًا على الزَّرْع، فكلُّ عملٍ طيِّبٍ يعمله الإنسان، يؤجَرُ عليه إذا استفاد منه غيرُه، فمَن حفر بئرًا فشَرِب

منه إنسانٌ أو طيرٌ أو بهيمة، أو وضع مظلَّةً فاستظلَّ بها إنسانٌ أو طيرٌ أو بهيمة، فله بذلك أجرٌ وثواب، إلى غير ذلك من الأعمال الطيِّبة المفيدةِ، والمهمُّ في ذلك كلِّه أن يحتسِبَ الإنسانُ الأجرَ وهو يقوم بتلك الأعمال.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: كان لرجلٍ على رسول الله ﷺ دَيْن، فجاء يتقاضاه وأَغْلَظ، فَهَمَّ به أصحابُ النبيِّ ﷺ: فقال النبيُّ ﷺ: «**دَعُوْهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا**». متفق عليه.

■ **الشرح:**

اشترى النبيُّ ﷺ بعيرًا من رَجُلٍ، واتَّفق معه على أن يُعطِيَه الثمنَ بعد مدَّةٍ من الزمن.

فلمَّا مَضَت المدَّةُ الزمنيَّة، جاء الرجل ليأخذ المالَ من النبيِّ ﷺ فدخل عليه وطلب منه المالَ بغضبٍ ورَفْعِ صوتٍ.

فلمَّا سَمِعَ الصحابةُ كلامَه، غَضِبُوا منه وكادوا أن يضْربوه؛ لأنَّه لم يتأدَّب بالأدب الكامل مع رسول الله ﷺ، فقال لهم النبي ﷺ: «**دَعُوهُ**»؛ أي: اتركوه، «**فَإِنّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا**»؛

أي: ما دام يُطالِبُ بحقّه، فإنَّ له الحقَّ في أن يتكلَّم على راحته.

ومن هذا الحديث نستفيد فائدةً مُهِمّةً تنفعنا في تعاملنا مع الناس، ألَا وهي: أنَّ الإنسان إذا كان يُطالِبُ بحقِّه، فإنَّ علينا أنْ نستمع إليه، وأنْ نهتمَّ بكلامه، وألَّا نؤاخذه إنْ رفع صوتَه أو تكلَّم بشيءٍ من الغضب.

وبالتزامنا بهذا الأدب النبوي، تَصِلُ الحقوقُ إلى أهلها، وتقلُّ بيننا المشكلاتُ والخلافات والخصومات.

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي قتادةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْه**». رواه مسلم.

■ **الشرح:**

يومُ القيامة هو اليوم الذي يُحاسب الله فيه العِبادَ، ويُناقشهم على أعمالهم، ويجازيهم بما قدَّموا من خيرٍ وشرٍّ، ويَحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون، ويأمرُ بهم إلى الجنَّة أو إلى النار.

في ذلك اليومِ العظيم يشتدُّ الكَرْبُ على الناس؛ لِمَا يكون فيه من الأحوال العجيبة، والأهوال العظيمة.

فمَن أراد أن يُنجيَه الله من تلك الأهوال والكُرُبات يومَ القيامة، فليُنَفِّسْ عن المُعْسرين، أو يضع عنهم.

والتنفيسُ عن المُعسرين والوضعُ عنهم، أعمالٌ صالحةٌ جليلةٌ، ولكنّها مستحبّةٌ وليست بواجبة، وذلك بأنْ يؤجّل الإنسان المطالبة بالمال الذي له على أخيه (وهذا هو التنفيس) أو يتنازل عن أخذ ذلك المال كله أو بعضه (وهذا هو الوضع).

فإذا اقترض منك أحدٌ قَرْضًا ثم حَلَّ الأَجَلُ وعلمتَ أنَّه مُعْسِرٌ لا يستطيع التسديد، فأمهِله، أو سامِحْه وتنازَلْ عن حقِّك كلِّه أو بعضِه، فإن فعلتَ فأنت على خيرٍ عظيم، ويُرجى لك النَّجاةُ من كُرُبات القيامة، والفوز بالجنة والرِّضا من الله.

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**». رواه مسلم.

■ الشرح:

كان النبي ﷺ يمشي في سوقٍ من أسواق المدينة في يومٍ مطير.

وبينما هو يسير في ذلك السوق، مَرّ على رجلٍ يبيع صُبْرَةً (كومة) من الطعام (كالقمْح ونحوه) وكان المطر قد أصابها فبلَّلها بالماء، فما كان من الرجل إلّا أن أخفى ذلك البَلَل، وجعله في أسفل الصُبْرَة لئلا يراه الناس.

شَعَرَ النبي ﷺ بأنَّ في هذه السِلْعة عيبًا، فأدخل يده في ذلك الطعام، فأحسَّ بالبَلَل.

وحينما اكتشف ذلك، عاتبَ الرجلَ وقال: **(أفلا جعلتَه فوق كي يراه الناس؟ من غشَّنا فليس مِنَّا)**.

يعني: أنَّ على البائع أنْ يكون واضحًا صادقًا في تعاملاته، فلا يمدح سلعةً لا تستحقُّ المدح، ولا يُخفي عيبًا من عيوب السِلْعة التي تُزَهِّد المشترين في شرائها، ولا يزيد في سِعْرِ سِلْعته بغير حق.

وفي هذا الحديث نَهْيٌ عن هذا الذنب الدنيء والخصلة الذميمة، ألا وهي الغِش، وحثٌّ للناس أن يجتنبوها ويحْذروا منه، فإنّه لا يجوز للمسلم أن يغشَّ في تجارته، ولا في عمله، ولا في نصيحته، ولا في دراسته، ولا في غير ذلك من أموره، فالغشُّ حرامٌ في دين الله بجميع صوره وأنواعه وأشكاله.

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**»، فقال رجل: يا رسولَ الله، وإن كان شيئًا يسيرًا؟ قال: «**وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ**». رواه مسلم.

■ **الشرح:**

حقوق الناس، من الأمور التي اهتمَّت بها شريعةُ الإسلام أشدَّ الاهتمام.

فلا يجوز لنا أن نأخذ من أحدٍ أيَّ حقٍّ من حقوقه؛ سواءٌ كان ذلك مالًا أو غيرَه.

وفي هذا الحديث يُحذِّرُنا النبيُّ ﷺ مِن أَخْذِ حقوقِ الناس، ويُخبرنا بأنَّ مَن أَخَذَ حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينٍ كاذبةٍ، فإنَّ جزاءه يكون بإدخاله النارَ، وحِرمانِه من دخول الجنّة.

ولمَّا سَمِع أصحابُ النبيِّ ﷺ هذا الكلامَ، سألوه فقالوا: يا رسولَ الله، وإن كان شيئًا يسيرًا؟ أي: هل هذه العقوبة تشمل مَن أَخَذَ حقًّا من حقوق الناس ولو كان شيئًا يسيرًا قليلًا؟ فقال النبيُّ ﷺ: «**وإن كان قضيبًا مِن أراكٍ**»؛ يعني أنَّ أَخْذَ أموالِ الناسِ وحقوقِهم، أمرٌ عظيمٌ جدًا، حتى ولو كان المأخوذُ شيئًا يسيرًا؛ كقضيب الأراك، وهو عود السواك. نسأل الله العفو والعافية.

الحديث السادس والعشرون

عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَهُ ومعاذًا إلى اليَمَن، وقال لهما: «**يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وبَشِّرَا ولا تُنفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا**». متفق عليه.

■ **الشرح:**

أرسل النبيُّ ﷺ صحابِيَّيْن جليلَيْن إلى اليمن؛ وهما أبو موسى الأشعري ومعاذ بن جبل ليقوما بتبليغ الدِّينِ، وتعليمِ الناسِ.

وقبل أن يُسافِرا، أَوْصاهما النبيُّ ﷺ بوصيَّةٍ قصيرةٍ مختصَرة، لكنَّها عظيمةٌ معبِّرة.

قال لهما: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا»؛ أي: تعاملوا مع الناس وبلِّغوهم الدينَ بدون تشديدٍ ولا تعسير: عامِلوهم برِفقٍ، وأخبروهم أنَّ الدين يُسْرٌ لا شِدَّةَ فيه ولا حَرَج.

وقال لهما أيضًا: «وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا»؛ أي: تحدَّثوا مع الناس بما يُبشِّرُهم بفضل الله، وما يُرغِّبُهم فيما عنده، ولا تحدِّثوهم بطريقةٍ منفِّرة تصدُّهم عن الإيمان، وعن فِعلِ الخيرِ.

ثم أوصاهما بوصيَّةٍ ثالثةٍ مهمة لكلِّ أخوَيْن، أو صديقَيْن، أو صاحبَيْن في سفر؛ فقال ﷺ: **«وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا»** أي: ليُطِع كلُّ واحدٍ منكما الآخَرَ، فإذا رأى أحدُكما صاحبَه حريصًا على أمرٍ من الأمور، فَلْيُطِعْهُ؛ ليكون ذلك سببًا لبقاء المحبَّةِ والأُلْفة، واستمرار الصداقة والصُّحبةِ.

ومن هذا نستفيد أمرًا مهمًّا: وهو أنَّ الصديق الذي يُطاوع أصحابه ولا يخالفهم قَدْرَ المستطاعِ، قد عَمِلَ بالسُنَّة، وأمَّا الذي يُكثِر الخلافَ والجدال والمعارضة؛ فإنَّه -بفِعله هذا- بعيدٌ عن سُنَّةِ النبيِّ ﷺ.

الحديث السابع والعشرون

عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا». متفق عليه.

■ الشرح:

الأمنُ نعمةٌ عظيمة مِن نِعَمِ اللهِ تعالى، وهو من ضروريات الحياة.

وقد امتنَّ اللهُ على عباده بنعمة الأمن، فقال: تعالى ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۞ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾ [قريش: ٣-٤].

ولأهمِّيَّة حِفْظِ الأمنِ في المجتمع، حذَّر النبيُّ ﷺ مِن حَمْلِ السلاحِ لتخويف الناس، وإشاعةِ الرُّعبِ بينهم وتهديدِهم

بالقتل، ويشمل ذلك الخروج على ولاة الأمور، وشقَّ عصا الطاعة، ومفارقة الجماعة.

وفي قوله ﷺ في هذا الحديث: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا» دليلٌ على أن مَن حَمَلَ سلاحَه لأجل ذلك، فليس من أتباعِه ﷺ، وأنَّ هذا الذنب كبيرةٌ من كبائر الذنوب.

الحديث الثامن والعشرون

عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عن الخَذْفِ، وقال: «**إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا، وَلَا تَنْكَأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ**». متفق عليه.

■ الشرح:

كان النبي ﷺ حريصًا على تعليم الناس ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرُّهم في أمور دينهم ودنياهم، وبذلك امتدحه الله تعالى فقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. وامتنّ به فقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

وفي هذا الحديث نهَى النبيّ ﷺ عن أمر كان يفعله بعض الناس في الجاهليّة وفي صدْرِ الإسلام، ألا وهو الخذْف، وهو

رَمْيُ الحَصَى باليد، وبَيَّنَ سَبَبَ النَّهيِ، وهو أنَّ هذا الخَذْف ليس فيه فائدةٌ؛ فلا يقتل الصيد، ولا يهزِم العدوَّ، وإنَّما هو شيءٌ يُسبِّبُ الضَّررَ، فهو يُصيب السِّنَّ فيكسرها، ويُصيب العينَ فيُتلِفُها.

وهذا النهيُ عامٌّ للناس جميعِهم؛ كبارِهم وصغارِهم، لكنَّ حاجة الصِّغارِ إلى التذكير به أكبرُ؛ فإنَّ الخَذْف يَكثُرُ بينهم، ولذلك ينبغي نُصحُهم، وتوجيهُهُم وتعليمُهم.

الحديث التاسع والعشرين

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «**خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ**». متفق عليه.

■ **الشرح:**

عندما هاجَرَ النبيُّ ﷺ مِن مكةَ ووصل إلى المدينة، جاءت إليه أُمُّ أنسِ بن مالك، رضي الله عنه وعنها، ومعها أنسٌ **(وكان عمره عشر سنين)**، فقالت: يا رسول الله، هذا ابني أنس، جئتُ به إليك ليكون في خدمتك، فرَحَّبَ به النبيُّ ﷺ.

ومِن ذلك اليوم وأنسٌ رضي الله عنه هو خادمُ النبيِّ ﷺ، يقوم بخِدمته، ويقضي كثيرًا من حاجاته، ولا يُفارقه إلَّا قليلًا.

وفي هذا الحديث، يُخبِرُنا أنسٌ رضي الله عنه عن أخلاق النبيِّ ﷺ، فيذكر لنا أنَّ خِدمَتَه للنبيِّ ﷺ استمرَّت عشرَ سنين، وأنَّه في أثناء تلك المدَّةِ الطويلةِ لم يسمع من النبي ﷺ كلمةَ عِتابٍ، أو لَوْمٍ أو تقريعٍ، حتَّى كلمة (أُفٍّ) لم يسمعها منه ﷺ أبدًا.

وهذا يدلُّ على عظمة أخلاقِ النبيِّ ﷺ مع أصحابه، سواءٌ كانوا من الصغار أو من الشيوخ، وسواء كانوا من الخَدَم أو كبارِ القوم.

ومن هذا الحديثِ نستفيد فائدة مهمَّة، وهي مشروعيَّةُ الرِّفقِ بمن هم تحت أيدينا من الموظَّفين والخدم؛ فهم بَشَرٌ مثلُنا، ومِن واجبِنا تجاهَهم: أن نحترمهم، ونُقَدِّرَهم، ونُعطِيَهم حقوقَهم.

الحديث الثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ**».

رواه مسلم.

■ **الشرح:**

دينُنا دينٌ كامل، لم يترك صغيرةً ولا كبيرةً مما ينفعنا في دنيانا وأُخرانا إلَّا وبيَّنَها وأَوْضَحَها لنا.

ومن ذلك ما بيَّنه لنا في هذا الحديثِ، وهو أدبٌ من آداب المجالس.

هذا الأدب: هو أنَّ الإنسان إذا جلس في مجلسٍ ثمَّ قام منه، ثم رجع إليه، فهو أحقُّ به؛ فلا يجوز لغيره أن يأخذه عنه، فمتى ما رجع فهو أَوْلى الناسِ بمجلسه الذي قام منه.

ويدخل في ذلك: كل مكانٍ يُجلس فيه كالمجالس العامَّةِ،

أو المساجد، أو حلقات العِلم، أو الفصول الدِّراسيَّةِ، أو غيرها.

فإذا قام الإنسان من المجلس ثم رجع إليه بعد وقت قليل، فهو أَوْلى به وأحقُّ، أمَّا إذا قام من المجلس ثم رجع إليه بعد مدَّةٍ طويلةٍ فلا يكون أحقَّ به؛ كمن قام من المجلس بعد الظهر ورجع إليه بعد العصر، أو بعد المغرب أو من الغد؛ فهذا ليس أَوْلى بالمجلس ولا أحقَّ به.

والملاحظ: أنَّ كثيرًا من الخصومات (وخاصةً بين الفتيان) تكون بسبب المجالس.

ولو أنَّنا التزمنا بالآداب الشرعية في مجالسنا، لَزادت أُلفتُنا، وقلَّت خلافاتُنا.

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْه**».

رواه مسلم.

■ **الشرح:**

للمسلم على المسلم حقوقٌ كثيرة، مِن أهمِّها هذه الحقوقُ السِّتَّةُ المذكورة في هذا الحديث:

الحق الأول: السَّلَام؛ فإذا لقيتَ أخاك فسلِّمْ عليه، وإذا سلَّم عليك فَرُدَّ عليه السلام.

الحق الثاني: إجابة الدعوة؛ فإذا دعاك فأجِبْ دعوتَه، ولا سيَّما إذا دعاك إلى وليمةِ عُرْسٍ؛ فإنَّ إجابته تكون أهمَّ وأوجبَ.

الحق الثالث: النصيحة؛ فإذا طلب منك أخوك نصيحةً، أو سألك عن شيء، فحدِّثْه عمَّا يريد بنُصْحٍ وصِدقٍ وإخلاص.

الحق الرابع: التشميتُ؛ فإذا عطس أخوك فحمِد الله فشَمِّتْه، أي: قُلْ له: يرحمُك اللهُ، فإذا قلت له: يرحمك الله، فلْيَقُل: يَهدِيكُم الله ويُصلِح بالَكم.

الحق الخامس: العيادة؛ وهي الزيارة، فإذا مَرِضَ أخوك المُسلِمُ فعُدْه (أي زُرْه)، واعلم أنَّ في زيارتك له أعظمَ الأثَرِ في نفسه، وأكرمَ الأجرِ عند الله.

الحق السادس: اتِّباع جنازتِه؛ فإنَّ حقوق المسلم على المسلم مستمرَّة حتى بعد موته، فإذا مات فاتْبَعْ جنازتَه؛ أي اذهب للصلاة عليه، ثم اذهب إلى المقبرة لدفنه، وفي هذا خيرٌ عظيم؛ ففيه الدعاء الصالح للميِّت، والثواب الكبير للحيِّ.

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**»، قالوا: وما حقُّه؟ قال: «**غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ**». متفق عليه.

■ الشرح:

كان الناس في عهد النبيِّ ﷺ يجلسون على جوانبِ الطُّرُقاتِ (الشوارع)، يجتمعون ويتحدَّثون ويأنسون.

فقال لهم النبيُّ ﷺ: لا تجلسوا في الطرقات، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا بُدٌّ مِن مجالسنا؛ أي إنَّنا محتاجون لهذه المجالس، فقال ﷺ: إذنْ فأعطوا الطريقَ حقّه، قالوا: وما حقُّ الطريق؟ فأخبرهم بهذه الحقوق الأربعة من حقوق الطريق:

الأوَّل: غَضُّ البصرِ؛ فمَن جلس في الطريق فرأى بيتًا

مفتوحًا، فلا ينظر إليه، وكذلك مَن رأى امرأةً في الطريق فلْيَغُضَّ عنها بصرَه؛ لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

الثاني: كَفُّ الأذى؛ وذلك بألَّا يُضَيِّقَ الطريقَ، ولا يُلقي فيه ما يؤذي الناسَ من المُهملات والقاذورات وغيرها.

الثالث: رَدُّ السلام؛ فإذا ألقى أحدٌ السلامَ، فعلى الجالِسِين أن يردُّوا السلامَ؛ فالسلامُ سُنَّة ورَدُّهُ واجبٌ؛ لقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].

الرابع: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فقد مدح الله المؤمنين بأنَّهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

الحديث الثالث والثلاثون

عن عبد الله بن عُمَرَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي بِهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَه»**. متفق عليه.

■ **الشرح:**

دلَّ هذا الحديثُ على مشروعيَّةِ الوصيةِ لمن كان له شيءٌ يوصي به.

فإنْ كان على الإنسان دينٌ، أو كان عليه زكاةٌ لم يُخرِجْها، أو كان عنده أمانةٌ أو وديعةٌ أو غيرُها من الحقوق، كانت الوصيةُ واجبةً في حقِّه.

وإن لم يكن عليه حقٌّ لم تكن الوصيَّةُ واجبةً عليه، ولكنَّها تُستحب له استحبابًا؛ وذلك بأن يوصيَ بثلث مالِه (أو أقل) في مشاريعِ الخيرِ ووجوه الإحسان.

وممَّا يحسن التنبيه إليه هنا: أنَّ الوصية تكون حتَّى في الأمور الصغيرة، كمن استدان مبلغًا يسيرًا، أو اشترى سلعة ونوى دفع قيمتها فيما بعد، ونحو ذلك من الأحوال المتكرِّرة في حياة الناس اليوميَّة.

وممَّا يحسن التنبيه إليه أيضا: أنَّه ليس للوصية صيغةٌ معيَّنة، وإنَّما على الموصي أن يكتب ما يريد أن يوصيَ به بطريقةٍ واضحةٍ مفهومة، سواءٌ كَتَبَها في ورقة، أو كَتَبَها في رسالةٍ عبر الإيميل أو الرسائل الهاتفية، أو تكلَّم بها بلفظه بدون كتابة؛ فكلُّ ذلك حَسَنٌ، وكلُّ ذلك كافٍ إن شاء الله.

الحديث الرابع والثلاثون

عن عبد الله بن عُمَرَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»**. متّفقٌ عليه.

■ الشرح:

كان الصحابة رضي الله عنهم في أوَّل إسلامِهم، يحلفون بغير اللهِ تعالى على عادتهم أيَّامَ الجاهليَّةِ؛ فيحلفون بآبائهم وبأُمَّهاتِهم، وبالشَّرَف وبالأمانة، وبغير ذلك.

فنهاهم النبيُّ ﷺ عن الحلف بغير الله، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ممَّن سَمِعَ هذا النَّهيَ، فامتثل الأمرَ فورًا، فلم يَجْرِ على لسانه حَلِفٌ بغير الله أبدًا.

قال عبد الله بن عمر بعدما روى هذا الحديث: قال عمر رضي الله عنه: فواللهِ، ما حلفتُ بها منذ سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنهَى عن ذلك.

وهذا هو الواجب على المسلم: أن يمتثل أمرَ اللهِ بحزمٍ وعزم، بلا تردُّدٍ ولا تسويفٍ ولا ضعفٍ.

ومِن صور الحَلِفِ بغير اللهِ في هذا الزمان: قولُ بعضِ الناس: وحياتك، وقولهم: والنبي، وقولهم: والكعبة.

وهذا كلُّه من الحَلِف المحرَّم، بل هو شركٌ بالله.

سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنه رجلًا يقول: لا، والكعبة. فقال له ابن عمر: لا تحلف بغير الله؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ**». رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وصححه الشيخ الألباني رحمه الله.

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: «**مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَهُ**». متفق عليه.

■ **الشرح:**

كان النبي ﷺ كريمَ الأخلاقِ، ومِن كَرَمِ أخلاقه أنَّه كان يُحب الكلمةَ الحسنة الطيِّبةَ، ويَكره الكلمةَ الرديئةَ النابيةَ.

وفي هذا الحديث أدبٌ من آداب النبيِّ ﷺ وهو أنَّه إذا قُدِّم له طعامٌ، فإنَّه لا يَعِيبُه أبدًا، فلا يقول: هذا طعامٌ بارد، أو هذا طعامٌ رديء، أو ليس بناضج، أو ليس بطيِّبٍ، أو هو قليلُ المِلْح، أو غير ذلك من أنواع الذَّمِّ، بل كانت عادته وطريقته: أنَّه إنِ اشتَهَى الطعامَ ورَغِبَ فيه، أَكَلَه، وإن لم يرغب فيه، تركه ولم يَذُمَّه.

فعلينا أن نقتديَ بالنبيِّ ﷺ؛ فلا نذمَّ طعامًا أبدًا، بل نحمد

الله ونشكره على نِعَمِه، فلا نقول إلَّا القولَ الحسَنَ، ولا نتكلَّم إلَّا بالكلام الطيِّب.

الحديث السادس والثلاثون

عن البراء بن عازبٍ رضي الله عنه، قال: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ**». متفق عليه.

■ **الشرح:**

كان النبي ﷺ أحسنَ الناسِ خُلُقًا؛ أي أحسنهم أخلاقًا، وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وكان مع جَمَالِ الخُلُق، جميلَ الخَلْق؛ أي جميل الخِلْقة والشَّكْل، وفي ذلك يقول الصحابي الجليل البراء بن عازب رضي الله عنه: (**كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناسِ وجهًا، وأحسنَهم خَلْقًا**).

كان ﷺ متوسِّطَ الطُّولِ، ليس بالطويل البائنِ؛ أي أنَّه ليس طويلًا طولًا مُفرِطًا، ولم يكن قصيرًا عليه الصلاة والسلام.

وفي روايةٍ: أنَّ البراء بن عازب قال: (كان ﷺ مربوعًا، بعيدَ ما بين المَنكِبَين، له شعرٌ يبلغ شَحمةَ أُذنَيْهِ، رأيتُه في حُلَّةٍ حمراءَ، لم أَرَ شيئًا أحسنَ منه).

وأخرج البخاري ومسلم عن أنسٍ رضي الله عنه، أنَّه قال: (كان رسولُ اللهِ ﷺ أَزْهَرَ اللونِ)؛ أي أنَّه كان أبيضَ اللَّونِ بياضًا مخلوطًا بحُمْرَةٍ.

وقال أبو هريرة: (كان رسول الله ﷺ أبيضَ كأنَّما صِيْغَ مِنْ فِضَّةٍ).

وعن جابرِ بن سَمُرَةَ، قال: (رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في ليلةٍ إِضْحِيَانٍ -يعني في ليلةٍ مُقمِرَةٍ مضيئة- فجعلتُ أنظر إليه وإلى القمر، فَلَهُو عندي أحسنُ من القمر).

صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

الحديث السابع والثلاثون

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ الناس أَحَبُّ إليك؟ قال: «عَائِشَةُ»، قلتُ: مِنَ الرجال؟ قال: «أَبُوهَا»، قلت: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «ثُمَّ عُمَرُ». متفق عليه.

■ **الشرح:**

الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه، من أكبر وأشهر أصحاب النبي ﷺ.

ذَكَرَ لنا في هذا الحديث أنَّه سأل النبيَّ ﷺ عن أحبِّ الناس إليه، فأجابه النبيُّ ﷺ بأنَّ أحبَّ الناس إليه: زوجته عائشة.

فقال عمرو: مَن أحبُّ الرِّجال إليك؟ قال: أبوها؛ يعني أبا عائشة، وهو أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه.

ثُمَّ قال عمرو: ثم مَنْ يا رسول الله؟ فقال النبي ﷺ: عُمَر بن الخطَّاب.

وهذه مَزِيَّةٌ عظيمةٌ جدًّا للصحابة الثلاثة الكرام: عائشة وأبي بكر وعمر، أنَّهم أحبُّ الناس إلى النبي ﷺ.

وممَّا ينبغي أن يُعلَم: أنَّ أهل السُّنَّة والجماعة يرون أنَّ الخلفاء الأربعة هم أفضل الصحابة، وأن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخِلافة، فأفضلُهم أبو بكر الصدِّيق، ثمَّ عُمَر بن الخطَّاب، ثُمَّ عُثمان بن عفّان، ثُمّ علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

هؤلاء هم أفضل أُمَّة محمَّد ﷺ على الإطلاق، ومن واجبنا تجاههم وتجاه غيرهم من الصحابة: حبُّهم، وإجلالُهم، واحترامهم، والترضِّي عليهم، رضي الله عنهم وأرضاهم.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، قال: كان أكثر دعوةٍ يدعو بها النبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ». متفق عليه.

■ **الشرح:**

الدعاء من أعظم الأعمال الصالحة، وهو دليلٌ على تعظيم الله وتوحيدِه، وسببٌ لرحمته ومغفرته ورضاه، وسببٌ لمحبَّته وقَبوله وعطائه.

وقد كان النبي ﷺ يُكْثِرُ من الدعاء، وأدعيتُه مبثوثة في كُتُب السُّنَّة؛ ومنها الكتب السِّتَّة وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه.

ومع أنَّ أدعية النبي ﷺ كثيرة، إلَّا أنَّه كان يُكثِر من هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا

عَذَابَ النَّارِ»؛ وذلك لأنَّه دعاءٌ عظيم واردٌ في القرآن، جامعٌ لخيرَيِ الدنيا والآخرة.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ:

(الحسنة المطلوبة في الدنيا، يدخل فيها كلُّ ما يَحسُن وقوعُه عند الإنسان، من رزقٍ هنيءٍ واسعٍ حلال، وزوجةٍ صالحة، وولدٍ تقَرُّ به العين، وراحةٍ وسعادةٍ، وعلمٍ نافعٍ، وعملٍ صالح، ونحو ذلك من المطالب المحبوبة.

وحسنة الآخرة هي: السلامة من العقوبات في القبر والموقف والنار، وحصول رضا الله، والفوز بالنعيم المُقيم، والقرب من الرَّبِّ الرحيم.

فصار هذا الدعاءُ أجمعَ دعاءٍ وأَولاه بالإيثار؛ ولهذا كان النبي ﷺ يُكثر من الدعاء به ويحثُّ عليه).

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**». رواه مسلم.

■ الشرح:

أمر الله سبحانه عبادَه المؤمنين بأنْ يَعملوا أعمالًا صالحة تُقرِّبُهم مِن رحمته، وتُنجيهم من غضبه وعقوبته.

وقد أخبرنا النبيُّ ﷺ في هذا الحديثِ أنَّ الإنسان إذا مات، انقطع عمله إلا من ثلاثة أمور، وهي أمورٌ يجري عليه الأجر بسببها حتى بعد أن يموت:

الأمر الأوَّل: أن يتصدَّق في حياته بصدقة جارية؛ كأن يحفر بئرًا في حياته ويستمر عطاءُ ذلك البئر بعد موته، فكلَّما

استفاد من البئر أحدٌ، كان لمن حفره أجرُ ذلك وثوابُه حتى وهو في قبره.

ومثال ذلك: بناء المساجد والمستشفيات والمدارس، والتصدُّق بالمصاحف، وغير ذلك من الصدقات الجارية.

الأمر الثاني: العلم الذي يُنتفع به، فمَن علَّم قومًا أو وعظهم وأرشدهم، أو ألَّف كتابًا أو شارك في طباعةٍ أو توزيعٍ أو نشرٍ لعلمٍ نافع، جرى عليه أجرُه في حياته وبعد مماته.

الأمر الثالث: الولد الصالح (وكلمة الولد تشمل الذكر والأنثى)، فإذا ربَّى الرجل أولادَه، أو ربَّت المرأة أولادَها تربيةً صالحة، فكلُّ أعمالِهم الصالحة تكون في ميزان حسناتِ مَن ربَّاهم، وكذلك فإنَّ الولد الصالح يدعو لأُمِّه وأبيه، فيستمر أجرُهما وثوابُهما وفضلُهما عند الله.

الحديث الأربعون

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». رواه مسلم.

■ الشرح:

هذا الحديث يتكلَّم عن حُسْن الخاتمة، وهو من أعظم الأمور التي يهتمُّ بها أهلُ الخير والصلاح من لَدُن صحابة النبي ﷺ إلى يومنا هذا.

ومعنى حُسْن الخاتمة: أن تُخْتَم للإنسان حياتُه وهو على الإيمان والخير والعمل الصالح.

وفي هذا الحديث يُخبرنا نبيُّنا ﷺ أنَّ الإنسان إذا مات على حال فإنَّه يُبعَث يوم القيامة على تلك الحال؛ فمن مات وهو يُلبِّي في حَجٍّ أو عمرة بُعِثَ يوم القيامةِ وهو يُلبِّي، ومَن مات وهو يذكُر الله بُعِثَ يوم القيامة وهو يذكُر الله، ومن مات وهو

على معصية بُعِثَ يوم القيامة وهو على تلك المعصية. نسأل الله السلامة والعافية.

ولذلك؛ يجب علينا أن نحرص على اجتناب الأعمال السيئة، وأن نملأ أوقاتنا بالأعمال الصالحة؛ لكي يُختَمَ لنا بالخاتمة الحَسَنة، ولكي نُبْعَثَ يوم القيامة ونحن في رحمة الله ومغفرته ورضوانه.

خاتمةُ الكتاب

أحمد الله وأشكره، وأثني عليه الخير كلَّه وأستغفره، وأسأله لي ولمن قرأ كلماتي العفو والعافية، والرحمة والرضا.

ثُمَّ إنِّي أُحِبُّ أن أُقيِّد هذه الإشارات في ختام هذا الكتاب فأقول:

١ ـ هذا الكتاب مناسبٌ للصغار وللكبار، فليس فيه إلا آيةٌ أو حديث، أو توجيهٌ مُستفادٌ من كُتُب أهل العِلم بلفظه أو بمعناه.

٢ ـ اخترتُ هذه الأحاديث (القِصار) ليسهُلَ حفظُها، ونوَّعتُ موضوعاتها لتَعظُم الفائدة منها.

٣ ـ جعلتُ الأحاديث في آخر الكتاب كاملةً متتابعةً ليكون ذلك أيسرَ وأعونَ على الحفظ والمراجعة.

٤ ـ جمعتُ هذه الأربعين الولدانيَّة -في الأصل- لكي

يحفظها الصِغار، لذا أنصح بإجراءِ المسابقاتِ والبرامج لحفظها، في البيوت وفي المدارس وفي النوادي، وفي غير ذلك.

٥ ـ أحُثُّ الآباء والأمهات والمعلِّمين والمعلِّمات على قراءة هذا الكتاب مع الأبناء والبنات، لتقويم ألسنتهم قبل حِفْظ الأحاديث، ولتعليمهم الآداب الإسلاميَّة المُستفادة من تلك الأحاديث.

٦ ـ رغم أنِّي ذكرتُ في شرح الأحاديث كثيرًا من المعاني والفوائد والتوجيهات، إلا أنَّ الباقي من المعاني والفوائد والتوجيهات أكثرُ بكثيرٍ مما ذكرتُ، ولذا أتمنّى من الأبناء والبنات أن يُكملوا استنباطها واستخراجها وحدهم أو مع غيرهم، وأنْ يُقيِّدوا تلك الفوائد، لكي يستفيدوا ويُفيدوا.

وبالله التوفيق، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّد.

الحديثُ الأوَّل

عن عبد الله بن عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَان». متفق عليه.

الحديث الثاني

عن أنسِ بن مالك رضي الله عنه، قال: سُئِلَ النبيُّ ﷺ عن الكبائر، فقال: «الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّور». متفق عليه.

الحديث الثالث

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِه». متفق عليه.

الحديث الرابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَان». متفق عليه.

الحديث الخامس

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ، تَرْكُ الصَّلَاة». رواه مسلم.

الحديث السادس

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْن». متفق عليه.

الحديث السابع

عن عثمانَ بنِ عفَّانَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ فَصَلَّاهَا مَعَ الْجَمَاعَةِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَه». رواه مسلم.

الحدث الثامن

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار». متفق عليه.

الحديث التاسع

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْر». رواه مسلم.

الحديث العاشر

عن عثمانَ بنِ عفَّانَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَه». رواه البخاري.

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ». متفق عليه.

الحديث الثانيَ عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ». متفق عليه.

الحديث الثالثَ عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ». رواه مسلم.

الحديث الرابعَ عشر

عن ثابت بن الضَّحَّاكِ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ». متفق عليه.

الحديث الخامسَ عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ». متفق عليه.

الحديث السادسَ عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ، وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ». متفق عليه.

الحديث السابعَ عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ». رواه مسلم.

الحديث الثامنَ عشر

عن أبي سعيدٍ الخُدْري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَنْظُرِ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ». رواه مسلم.

الحديث التاسعَ عشر

عن الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ رضي الله عنه: أنه أَهْدَى لرسول الله ﷺ صيدًا، فردَّه النبي ﷺ عليه ولم يَقْبَلْه منه، فلمَّا رأى النبيُّ ﷺ ما في وجهه من الحُزْن، قال: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ». متفق عليه.

الحديث العشرون

عن حذيفة بن اليَمَانِ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّات». متفق عليه.

الحديث الحادي والعشرون

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ، أَوْ طَيْرٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةً». متفق عليه.

الحديث الثاني والعشرون

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: كان لرجلٍ على رسول الله ﷺ دَيْن،

فجاء يتقاضاه وأَغلظ، فَهَمَّ به أصحابُ النبيِّ ﷺ: فقال النبيُّ ﷺ: «دَعُوْهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالا». متفق عليه

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي قتادةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْه». رواه مسلم.

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا». رواه مسلم.

الحديث الخامس والعشرون

عن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ، فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّة»، فقال رجل: يا رسولَ الله، وإن كان شيئًا يسيرًا؟ قال: «وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاك». رواه مسلم.

الحديث السادس والعشرون

عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَه ومعاذًا إلى اليمن، وقال لهما: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا». متفق عليه.

الحديث السابع والعشرون

عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا». متفق عليه.

الحديث الثامن والعشرون

عن عبد الله بن مُغَفَّلٍ رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ نَهَى عن الخَذْفِ، وقال: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا، وَلَا تَنْكَأُ عَدُوًّا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْن». متفق عليه.

الحديث التاسع والعشرين

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ قَطُّ». متفق عليه.

الحديث الثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِه». رواه مسلم.

الحديث الحادي والثلاثون

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْه». رواه مسلم.

الحديث الثاني والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ»، قالوا: وما حقُّه؟ قال: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَر». متفق عليه.

الحديث الثالث والثلاثون

عن عبد الله بن عُمَرَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا حَقُّ

امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي بِهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَه». متفق عليه.

الحديث الرابع والثلاثون

عن عبد الله بن عُمَرَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ». متّفقٌ عليه.

الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلَّا تَرَكَه». متفق عليه.

الحديث السادس والثلاثون

عن البراء بن عازبٍ رضي الله عنه، قال: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِير». متفق عليه.

الحديث السابع والثلاثون

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ الناس أَحَبُّ إليك؟ قال: «عَائِشَة»، قلتُ: مِنَ الرجال؟ قال: «أَبوها»، قلت: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «ثُمَّ عُمَر». متفق عليه.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه، قال: كان أكثر دعوةٍ يدعو بها النبيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّار». متفق عليه.

الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَه**». رواه مسلم.

الحديث الأربعون

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْه**». رواه مسلم.

الفهـــرس

مقدّمة الكتاب ٣

الحديث الأول: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ....» ٥

الحديث الثاني: «الكبائر: الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ....» ٧

الحديث الثالث: «الْمُسْلِمُ: مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» ٩

الحديث الرابع: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ....» ١١

الحديث الخامس: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ، تَرْكُ الصَّلَاةِ» ١٣

الحديث السادس: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا....» ١٥

الحديث السابع: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ....» ١٧

الحديث الثامن: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا....» ١٩

الحديث التاسع: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» ٢١

الحديث العاشر: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» ٢٣

الحديث الحادي عشر: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ....» ٢٥

الحديث الثاني عشر: «أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ....» ٢٧

الحديث الثالث عشر: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وهو ساجد» ٢٩

الحديث الرابع عشر: «لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ» ٣١
الحديث الخامس عشر: «يَا ابْنَ آدَمَ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ» ٣٣
الحديث السادس عشر: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ....» .. ٣٥
الحديث السابع عشر: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا....» ٣٧
الحديث الثامن عشر: «لَا يَنْظُرِ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ....» ٣٩
الحديث التاسع عشر: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ» ٤١
الحديث العشرون: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ» ٤٣
الحديث الحادي والعشرون: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعا....» ٤٥
الحديث الثاني والعشرون: «دَعُوْهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا» ٤٧
الحديث الثالث والعشرون: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ الْقِيَامَةِ....» . ٤٩
الحديث الرابع والعشرون: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» ٥١
الحديث الخامس والعشرون: «مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ....» ... ٥٣
الحديث السادس والعشرون: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا....» ٥٥
الحديث السابع والعشرون: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا» ٥٧
الحديث الثامن والعشرون: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا....» ٥٩
الحديث التاسع والعشرون: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ....» ٦١
الحديث الثلاثون: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ....» ٦٣
الحديث الحادي والثلاثون: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ....» ٦٥
الحديث الثاني والثلاثون: «أَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ....» ٦٧
الحديث الثالث والثلاثون: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي بِهِ....» .. ٦٩

الحديث الرابع والثلاثون: «إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ....» ٧١
الحديث الخامس والثلاثون: «مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ....» ٧٣
الحديث السادس والثلاثون: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا....» ٧٥
الحديث السابع والثلاثون: «سألتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ الناس أَحَبُّ إليك....» ٧٧
الحديث الثامن والثلاثون: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً....» ٧٩
الحديث التاسع والثلاثون: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ....» ٨١
الحديث الأربعون: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ» ٨٣
خاتمة الكتاب ٨٥
النصُّ الكامل للأحاديث الأربعين الولدانيَّة ٨٧

الأربعون الوالدانية

أربعون حديثاً صحيحاً مع شرحها